

المحاضرة الرابعة: إستراتيجيات البحث المهني

1- التعليم العالي والتكوين الذاتي:

يشكل التعليم العالي والتكوين الذاتي عنصرين متكاملين في بناء الكفاءات الفردية ومواكبة متطلبات سوق العمل خاصة في ظل التحولات الرقمية السريعة، وبعد التحولات العميقة التي شهدتها الثورة الرقمية والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، أصبحت المعرفة عنصرا أساسيا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمهني، وفي هذا السياق لم يعد التعليم العالي كافيا بمفرده، بل أصبح التكوين الذاتي رورة حتمية لاستمرار التعلم مدى الحياة، ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين التعليم العالي والتكوين الذاتي، وتشير الدراسات العلمية إلى أن التعليم العالي يساهم في بناء رأس المال البشري، لكنه يعاني من تحديات تتعلق بالجودة وعدم التوافق مع سوق العمل، بالإضافة إلى بطالة الخريجين، مما جعل التكوين الذاتي ضرورة لتعويض هذا النقص أو هذه الفجوة التعليمية وتحقيق الكفاءة المهنية والاستمرار في التعلم والتكيف مع التغيرات.

ويعرف **التكوين الذاتي** بأنه: " الأسلوب الذي يقوم فيه الفرد بنفسه بالمواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات، فهو الذي يقرر متى وأين ينتهي وأي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح هو المسؤول عن تعلمه وعن صناعة تقدمه الثقافي والمعرفي وعن النتائج والقرارات التي يتخذها".

2- طبيعة التكوين واستجابته لمتطلبات سوق العمل:

العلاقة بين التكوين في التعليم العالي وسوق العمل في العالم هي علاقة تفاعلية دائمة ومستديمة، فعادة ما يعرض المحيط السوسيواقتصادي حاجياته وخصائصه، وفي العادة تتولى الجامعة ملء جزء مهم من هذه الخصائص، غير أن مقارنة هذا بالحاصل بدول العالم الثالث ومنها الجزائر نجدها مفارقة كبيرة تنعكس في الفجوة الهائلة بين مخرجات الجامعة ومتطلبات سوق العمل.

وبخصوص واقع التعليم العالي واستجابته لسوق العمل بالجزائر يمكن القول ب:

- وجود فجوة بين مخرجات الجامعة وسوق العمل المحلي.
- غياب أي استراتيجية واضحة للتفاعل بين الجامعة والمحيط لتتسع الهوة بين مضامين التعليم العالي وبين متطلبات سوق العمل.
- مناهج التعليم العالي لا تواكب التطورات السريعة في ميدان العلوم والتقنيات.
- تنامي معدلات البطالة بين خريجي الجامعة الذين يفتقرون إلى كفاءات تستجيب لمتطلبات سوق العمل.
- البحوث المنجزة من أجل نيل الشهادات وليس بهدف التطبيق العلمي.

في هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن من أهم متطلبات سوق العمل الجزائري ما يلي:

- تحويل دور الجامعة من التركيز على التوظيف إلى التركيز على مبدأ خلق فرص العمل.
- الشراكة الحقيقية مع أصحاب المصلحة من القطاعات العامة والخاصة والخريجين.
- نقل التقنية والمعرفة وذلك بالتواصل المستمر بين الجامعات المختلفة.

- التعليم القائم على الإبداع والابتكارات ونشر ثقافة وريادة الأعمال في أوساط الطلبة.
- توطيد العلاقات مع المؤسسات الاقتصادية.
- بما أن العمل يجب أن يستفيد من تراكم المعرفة العلمية والتقنية فإنه لابد من التطوير الدائم للأفراد مما يسمح لهم باكتساب المهارات اللازمة لإدماجهم في النظام الإقتصادي.

3- أساليب البحث عن العمل:

تتنوع وتتعدد أساليب البحث عن العمل في الجزائر ومن أهم الأساليب نذكر:

- **وكالات التشغيل الحكومية:** وهي وكالات تشرف عليها وزارة العمل تقوم بجمع كل البيانات عن الأفراد الذين بلغوا سن العمل والراغبين فيه مثل الوكالة الوطنية للتشغيل.
 - **وكالات التشغيل الخاصة:** يتم فيها العرض والطلب على الموظفين والفرق بينها وبين الوكالات الحكومية هو أن الوكالات الخاصة تسعى لتحقيق الربح.
 - **الإعلانات:** يتم الإعلان عن الوظائف الشاغرة من خلال وسائل الإعلان والإعلام المختلفة والشائعة الانتشار بين جمهور البحث، يمكن وصولها إلى جميع الشرائح الإجتماعية التي لها علاقة بهذا المنصب توضح فيها المطلوب من الأفراد وتاريخ تقديم الطلبات والانتهااء من قبولها، نوع العمل ونبذة عن المنظمة ونشاطاتها.
 - **الطلبات الشخصية:** في كثير من الأحيان يقوم الأفراد بوضع طلبات توظيف في المنظمات حتى دون قيام المنظمة بالبحث عن الموظفين أو إعلان وظائف شاغرة، وقد تقوم المنظمة بوضع هذه الطلبات في قاعدة المعلومات ويتم الرجوع إليها عندما تحتاج المنظمة إلى موظفين.
- إضافة إلى أساليب أخرى مثل: مواقع الأنترنت والتوظيف الإلكتروني، المنصات الحكومية الداعمة للمقاولاتية... وغيرها.